في رحاب أبي مُحمّد إطلالة على بعض الروايات التفسيرية للإمام المجتبى الحسن بن علي عليه السلام

الباحثة
مريم حامد الخفاجي
قم المقدسة ـ جامعة الزهراء عليها السلام

المقدمة:

إنّ حفظ معالم الدين وصيانة أغراضه وحفظ مقاصده وتحقيق أهدافه إنّما هو في واقعه لخدمة الإنسان والارتقاء به إلى درجات الكمال، وبهذا يُبنى المجتمع الإسلامي الأمثل.

ومن غير شك إن هذا لا يناط بالاجتهادات الشخصية التي لم تخضع لتأييد الشارع المقدس ولا للقراءات الخاصة والمتعددة، اذ لا يمكن الجزم عليها بأنها لم تتعرض لعوامل مختلفة، وتخضع لأخطاء.

ومن هنا يتضح أهمية وجود شخص مؤيَّد ومعصوم يصون ويحفظ الدين طبق الرؤية الشرعية التي لا يشوبها شك ولا شبهة.

والقران الكريم هو الدستور الأول الذي يبين معالم هذا الدين القيم، ولابد من أن يكون الإهتمام الأول والأقوى عليه، من قبل نبي الاسلام المصطفى صلى الله عليه وآله وممن خلفوه من أوصياء عليهم السلام.

ودون أدنى شك أن الائمة المعصومون سلام الله عليهم كانوا يولون الاهتمام الأكبر لكتاب الله المجيد ويحاولون بكل ما أعطاهم الله من قوة أن يُجروا تعاليمه بين البشرية ليتحقق الهدف من ذلك.

إلاّ ان التأريخ سُلِبت كثير من صوره الناصعة وضُيّعت معالمٌ منه ليست بالقليلة بأيادي ظالمة رامت أن تطمس الحقيقة وتحكم حسب أهوائها وتسرق

السعادة البشرية من بين الأمم.

وما تعرضت له سيرة الإمام أبي محمد الحسن عليه السلام كان من هذا المنطلق الغاشم، فقد حورِب هذا الامام وحجة الله في أرضه بمحاربات كثيرة ومنها السعي نحو محو تعاليمه التي كان يبثها بين الناس ليقوّم انسانيتهم، وبالتحديد الجانب التفسيري، فلقد سعت الحكومات الظالمة وعلى رأسها حكومة بني أمية التي سبحت ببحر من سفك دماء آل محمد وعلي إلى التعتيم الإعلامي لتضليل الناس وإبعادهم عن المعارف الحقّة التي كان يبينها أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام.

ومن هذا المنطلق فإن البحث ينحى منحى الجانب التفسيري للإمام المجتبى ساعيا ان يقطف من بستانه وردا يحيي الروح ويبعث في القلب حياة حسنيّة.

حيث أن مهمة اصلاح الأمة تستدعي أن يكون الامام على اتصال مباشر مع الناس لتوضيح الحقائق القرآنية، على الرغم من الظروف القاسية التي عاشها كلّ واحد منهم، حيث الضغط السياسي المطبق، والسعي السلطوي الحثيث لفرض طوق من الحصار الاجتماعي والثقافي من حولهم، إلاّ أنّهم أولوا هذه المهمّة ما تستحقّه من العناية على الدوام، وكانت مهمّة صعبة.

فالفضاء الفكري الذي ساد في عصور الأئمّة مزدحم بأنماط مختلفة من الرؤوس والأفكار والاجتهادات.. وفي جميع هذه الميادين لابدّ أن تكون لأئمّة أهل البيت كلمتهم، وإرشادهم، وإضاءتهم، وتقويمهم وتقييمهم، إتماما لهدف الإمامة وغايتها، ولمهمّة الهداية وأبعادها.

فكان لأبي محمد الحسن جوانب متعددة من الارشاد والتوجيه كباقي ائمة الهدى عليهم السلام وللجانب التفسيري رونق اخر منه عليه السلام رغم تغييب التأريخ له بشكل ملحوظ.

ومن هنا تبدأ هذه السطور الخجلة لتترنم باسمه طالبة من أبي محمد أن يسدل عليها عباءة الجود والكرم لتحظى بالتفاتة منه..

فالف تحية لصاحب القلب الرؤوف، والحس الالهي الذي تخلل قلوب العالم عن طريق حروفه التي حاول الجميع اغتيالها، فأبت الا ان تنبثق وسط العصور وتصبح نورا..

ألف سلام على روحك يا ابن علي من حيث قلوب احبتِك والف اجلال لكَ حتى بقيع الغرقد.

الفصل الأول

مسيرةُ الحَسن مَسيرةُ عليّ ومُحَمّد

أرسل الله محمدا هاديا للبشر، وخلّفه بأوصياء يحمون رسالته من كل أذى، لتبقى مُصانة بعين الهية، وكلهم شمعة وضّاءة في طريق البشرية، تعددت مسارات إشعاعاتها، لتشمل نواحي الروح الانسانية، وتصل بها حيث الرقي والكمال.

فكانت أساليب التصحيح والإصلاح التي مارسها الأئمة من أهل البيت تختلف بحسب الظروف والتحديات المحيطة بهم، وعلى رغم التفاوت بينهم في اختيار الأُسلوب المناسب، فإنّ المنهج المتّبع في الإصلاح والتصحيح واحدٌ لا اختلاف فيه، لأنّه مستمدّ من معين معصوم واحد، وقد اتّسم بالشمولية بحيث يستوعب مختلف الجوانب الفكرية والعقدية.

"وكان الدور الذي قام به أئمة أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن الكريم، هو دور تربية وتعليم، وإرشاد إلى معالم التفسير، وأنه كيف ينبغي أن يفهم معاني كلامه تعالى، وكيف الوقوف على دقائق ورموز هذا الوحي الإلهي الخالد. فقد كانت تفاسيرهم للقرآن، المأثورة عنهم عليهم السلام تفاسير نموذجيّة، كانوا قد عرضوها على الأمة وعلى العلماء، لكي يتعرّفوا إلى أساليب التفسير، تلك الأساليب المعتمدة على أصول متينة وقواعد رصينة. وأن في الجم الغفير من التفسير الوارد عنهم عليهم السلام ما ينبؤك عن حرصهم الشديد على تعليم هذه الأمة كيف يفسرون القرآن الكريم، وايقافهم على نكت وظرف من هذا الكلام البارع. نعم كانوا عليهم السلام

ورثة القرآن العظيم، وحملته إلى الناس، في أمانة صادقة وأداء وإيفاء كريم"[١].

فمنذ ان انشق الفجر محمديا، وتلاه صباح علي، اختلف الليل والنهار وهو يعيش بفيض وعطاء تحت لطف سادات تجسدت فيهم الرحمة واللطف والاخلاق الالهية.

فكانوا فيض الرحمن الاجلى، ولولاهم لما تكاملت البشرية، ولولاهم لما سُقيت أرواح الأمة بجرعات حياة وسعادة، فجسدوا مع القرآن أجمل ثنائي في العالم، ومازالت البشرية تنهل من علومهم وتوجيهاتهم على رغم أنف كل الحاقدين الذي حاولوا على مر الازمنة تلويث التاريخ، والحاضر يشهد، وكما امتلك أسلافهم الجرأة على انبياء الله وعلى رأسهم ابي الزهراء، امتلك اليوم احفادهم نفس الجرأة الخبيثة واقدموا على محاولات تشويه صورة أجمل وأشرف خلق الله، الا ان الله يأبى الا أن يتم نوره..

النبي ووصيه الحسن:

لقد كان رسول الله، ونبي الرحمة والعطاء اللامحدود، الحامل الأول للقران الكريم، والحامي له والمبين حيث يقول الله في كتابه المجيد ﴿أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٢] وهو المفسر الاوّل لكل آياته، والمبين للأمة المراد مما أنزل الله عليه، لكي تستقيم حياتهم، وتأخذ مسارا صحيحا، ولكي لا يقعوا في منحدرات مهلكة تخرجهم من الانسانية.

ولا شك أن اوصياء النبي ينحون نفس المنحى، فهم من وصفهم الرسول الاكرم بحديثه: "هم حجج اللّه في ارضه وشهداءه على خلقه وخزّان علمه وتراجمة وحيه ومعادن حكمته، من اطاعهم اطاع اللّه ومن عصاهم عصى اللّه، هم مع القرآن والقران معهم لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض"[٣].

يشير الحديث الشريف اشارة واضحة إلى أن الامام أبو محمد الحسن المجتبى سلام الله عليه هو مفسر للقران الكريم، وهو مع القرآن باقٍ لا ينفكان ولا يفترقان

عن بعضهما البعض كما كل الائمة المعصومين، لأن النبي الاكرم حين يسمي أوصياءه من بعده يضع الامام الحسن في المرتبة الثانية وبهذه الحالة يكون هو ضمن الحديث الذي سبق حجة الله وشاهد على الخلق وخازن علم الله وترجمان وحيه ومعدن حكمته من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وهو مع القرآن والقران معه.. ومن يكون مع القرآن لاشك أنه الاعلم به من غيره في زمانه وفي غير زمانه أيضاً.

إلا ان هذا الجانب قد هضم كثيرا بالنسبة لابي محمد الحسن عليه السلام، ويجدر بالذكر أن الروايات التي نقلت اصلا عن اهل البيت وهي مأثورة وصحيحة قليلة كما قال اية الله المعرفة:" انّ الجوامع الحديثيّة التّي حوت على أمثال هكذا تفاسير مأثورة نقلا عن الأئمة عليهم السلام لم تكد تصحّ منها الّا القليل النّادر" [٤] فكيف بابي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو لم ينقل عنه الا النادر جدا؟

فبمراجعة الكتب التفسيرية والحديثية والتاريخية لا نرى روايات تفسيرية للإمام عليه السلام الا ما ندر!

رغم ان الحديث يعد من اهم مصادر التفسير لكتاب الله، وما يصدر عن الائمة هو الأقوى والأدق في بيان المعاني للآيات وبيان ابعاده، وقد اثبت هذا الشيء التأريخ الذي زخر بأحقيتهم، سواءً على الصعيد القرآني أو الحديث الذي نقل عن ابي الزهراء بأسانيد صحيحة وروايات متواترة اتفق عليها جميع المسلمين بمختلف طوائفهم.

فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ [٥] وأولو الأمر في جميع تفاسير الشيعة الامامية هم الائمة المعصومون بمختلف الاستدلالات.

فعلم القرآن بعد رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام يكون عن أبي محمد الحسن بن علي لاريب في ذلك..

لأنه سلام الله عليه الإمام الثاني المنصب من الله سبحانه، والامام الذي تنص عليه الروايات الصادرة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله " فعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، (عَنْ آبَائِه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله، لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اكْتُبْ مَا أُمْلِي عَلَيْكَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وتَخَافُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ؟

فَقَالَ: لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ، وقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ أَنْ يُحَفِّظَكَ ولَا يُنْسِيَكَ، ولَكِنِ اكْتُبْ لِشُرَكَائِكَ، قَالَ: قُلْتُ: ومَنْ شُرَكَائِي يَا نَبِيَّ اللَّه؟! قَالَ: الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِكَ، بِهِمْ تُسْقَى أُمَّتِي الْغَيْثَ، وبِهِمْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ، وبِهِمْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُمُ الْبَلَاءَ، وبِهِمْ يُنْزِلُ الرَّحْمَةَ مِنَ السَّمَاءِ.

وهَذَا أَوَّلُهُمْ، وأَوْمَى إِلَى الْحَسَنِ"...(٦).

وفي رواية أخرى عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّه الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ "لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى نَبِيِّه مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه عَرَفْنَا اللَّهَ ورَسُولَهُ فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ فَقَالَ عليه السلام هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ وأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ "...(٧) إلى ان اكمل اسماء بقية الائمة المعصومين عليهم السلام.

ومن باب أولى أنه يكون مفسرا للقران الكريم بلا شك ولا ريب، فالمجري للشريعة بعد النبي، والوصي المؤيد من الله عقلا يجب أن يكون ملما بكل ما يحمله الدين وتكون له أعلمية بمقتضيات الأمور جميعها وبصدارتها القرآن الكريم وفهم معانيه فهو الدستور الأول للدين، واليه يرجع الائمة.

فعَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: "قُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله فَقَدْ أُعْطِيَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ الْحَسَنُ عليه السلام بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَعْدَهُ ثُمَّ كُلُّ إِمَامٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وفِي كُلِّ شَهْرٍ فَقَالَ: إِي واللَّهِ وفِي كُلِّ سَاعَةٍ"(٨).

إن الحسن بن علي عليه السلام ربيب بيت النبوة، ذلك البيت الذي ما برح جبرئيل نازلا على جدهم فيه يعلّمه آيات الله، والأولى أن اصحاب هذا البيت يكونون الأعلم فيما يتنزل على جدهم وفي بيتهم.

وقد نقل عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام في ان ما لدى الائمة هو ما كان عند محمد صلى الله عليه وآله وانهم الراسخون في العلم الذي ينص عليهم القرآن الكريم فقال: "إنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ الرَّاسخِينَ فِي الْعِلْمِ- قَدْ عَلِمَ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ والتَّأْوِيلِ- ومَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ- وأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّه"[٩].

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يولي الحسنين أهمية خاصة ويبين في أماكن عديدة أنهم أوصياؤه وحمّال الوحي من بعده ومفسروا دينه، فقد كان يرجع الناس اليهم على صغر سنهم، فكيف لا يكون كل واحد منهم مفسرا للقرآن؟

علي ووصيه الحسن:

في ال٢١ من شهر رمضان سنة اربعين للهجرة يختنق الكون ويحتضر، وتبتهج السماء بالاتي وتظلم الارض بما ودّعت من فيض نور، وخسران مبين.

يرتحل علي، الحق الاكبر من هذه الدنيا، والامة تتضارب بينها، مصرة على مقت رسول الله مجتمعة على قطيعة رحمه، واقصاء ولده[١٠]، فيصبح الحسن بعده اماما هاديا، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ قَالَ لِابْنِه الْحَسَنِ ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُسِرَّ إِلَيْكَ مَا أَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَيَّ وأَئْتَمِنَكَ عَلَى مَا ائْتَمَنَنِي عَلَيْهِ فَفَعَلَ[١١].

إن أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث المذكور يوصي لابنه الحسن عليه السلام بأنه الإمام والوصي من بعده، وانه المؤتمن على الدين، ولا يكون مؤتمناً إلاّ أن يكون الافضل وصاحب الاستحقاق الاقوى، فأمير المؤمنين يسلم الحسن ابنه الامامة بأسرارها وخفاياها.

لم يكن هذا اول ما قام أبو الحسن بتبيينه بما يخص الامام المجتبى عليه السلام، لقد كان علي عليه السلام كما الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم يستفيد من اقل فرصة تتاح لبيان الامام بعده، فتارة يعرّف الحسن كمجيب لأسئلة السائلين حين يقصدونه في حل قضاياهم فعن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث: "أن رجلا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ثلاث مسائل، فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إلى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ"

فأجابه الحسن عليه السلام "فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ والْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ والْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وأَشَارَ إِلى الْحَسَنِ عليه السلام" ثم خرج، فقال امير المؤمنين: هُوَ الْخَضِرُ عليه السلام"(١٢).

إن من يوكّله علي بالإجابة بدلا عنه، يكون قد وصل إلى مرحلة الاطمئنان بخصوصه، وانه يعلم وعلى يقين ان المجيب (الامام الحسن) عارف بكل الخفايا ودقائق المسائل، وانه لن يخطأ ولن يزل في اي اجابة والا لو كان لدى علي ادنى شك على عكس ما يريد لما وكل هذه الامور والتي تتعلق بمسائل شتى قد تصل إلى سفك دماء أو قتل بغير حق، أو حكم غير عادل، ومن جهة اخرى ان عدم توكيل هذه الامور إلى غير الحسن مع وجود الاكبر سنا ومن كان مع الرسول وعاصره، لدليل على ان الحسن عليه السلام اعلى درجه من كل من يحوطه قريبا وبعيدا، وهو الانسب للامة في حال غياب امير المؤمنين عليه السلام.

ونرى في أحد رسائل أمير المؤمنين عليه السلام عند عودته من صفين في حاضرين كتب إلى ابنه الحسن قائلا: "ووَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي"(١٣).

في الوصية نلمس دقة في التعبير وقوة في التوصيف اراد بها عليه السلام ان يضع الخط

الواضح والبيان الجلي لكل من يشك في امامة الحسن عليه السلام أو يشكك في كل ما يدور حول شخص المجتبى، فسيد البلغاء اعرف من غيره بما ينتقيه من الفاظ وعبارات تتناسب مع كل موقف وهو المعروف بفصاحته ورسمه اللغوي الناصع الرائع.

امّن علي في وصيته هذه الحماية لكل منصف من الوقوع في أي ثغرة تختص بالحسن، وحدد أُطر الحقيقة بكلمات اختص بها ابنه الحسن فقط، فهو عالم بعلم الله ان شخص الحسن ستدور حوله الدوائر ويستهدفه المفسدون في الارض، فحاولوا النيل من مقام هذا العظيم.

بل وكانت أيضاً هذه الوصية "وصيّة عامّة تامّة أخرجها إلى ابنه الحسن عليه السلام وجمع فيها أنواع المواعظ والنصائح الكافية الشافية وصنوف الحكمة العمليّة الوافية، وكفى بها دستورا إرشاديا لكلّ مسلم بل لكلّ إنسان، فكأنّه عليه السلام جرّد من نفسه الزكيّة والدا للكلّ أو نموذجا لجميع الوالدين، وجرّد من ابنه الحسن عليه السلام ولدا لكلّ الأولاد أو نموذجا لجميع الأبناء في أيّ بلاد، ثمّ سرد النّصائح ونظّم المواعظ لتكون وصيّته هذا انجيلا لأمّة الاسلام: وتوجيه هذه الوصيّة إلى ابنه الحسن يشير إلى زعامته بعده واهتضامه واعتزاله فلا يكون إلّا إماما مبشرا منذرا بلا سلاح ولا اقتدار."[١٤].

فمن يكون كل علي، يكون نفس علي وروح علي وفكر علي ووجود علي ولا يتخذ الا طريق علي ونهج علي.

ويكون أيضاً مفسراً بارعاً لا يتقدم عليه أحد كعلي.

فعلي أمير المؤمنين يقول: ﴿مَا نَزَلَتْ مِنَ القرآنِ آيَةٌ إلَّا وقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ وفِيمَنْ نَزَلَتْ وفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ وفِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أو فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ﴾[١٥].

حين يكون الحسن كلّ علي، فيكون الحسن عالما بكل اية من القرآن واين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت وفي سهل نزلت أم جبل..

إن جملة وجدتك بعضي بل وجدتك كلي، تأكيدا لكل طالب حقيقة يشكك في وجود ابي محمد الحسن عليه السلام، وأمير المؤمنين يغلق الابواب في وجوه الجميع إذا ما راموا التقليل من مقام حسنِه، ويوقف اي تفكير في هذا الخصوص، فمن يقبل علي لابد وان يقبل الحسن، ونتيجة قوله سلام الله عليه أن الحسن عزة المؤمنين، وسيد المسلمين، والقائد المنصب، والمفسر الحذق، حتى وان حاول الظلام والحاقدون بكل ما أعطاهم الله من قوة طمس الحقيقة واخفاء نور الحسن، **واللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ**(١٦).

علي قال كلمته لأنه يعلم ان الحسن عليه السلام سيواجه بعده جبهتين مختلفتين، الاولى اعداؤه الذين ضيقوا عليه كل شيء، وحاربوه بكل ما لديهم من خبث ودهاء، والجبهة الثانية اصحابه الذين فقدوا الاستقامة والمساعدة له، فتجرء عليه قادة الجيش من سحب مصلاه من تحته وجرحه وجره من قميصه وما إلى ذلك من افعال تذبح القلب وتدمي روح الزمان.

فحين يقول علي وجدتك كلي، كان يرى ما خلف الافق، ويرسل اشاراته للمدى البعيد، كان يتكلم لمن سيعيشون مع الحسن محنته، فحاول سيد الاوصياء تربية اصحاب الحسن من زمن بعيد لزمن آتٍ..

الفصل الثاني

الحسن المفسر الثالث في الاسلام

في صغره:

آل محمد وعلي، لا تختلف مراحل حياتهم عن بعضها البعض، فكونه صغيراً لا يعني انه في مرحلة مبتدئة، فهم آل بيت زقوا العلم زقا، وصغيرهم عالم لا يجارى، وهم الائمة المعصومون الذين أولاهم الله خلافة هذه الارض بمن عليها، فلن يكون أحدهم في صغره اقل من كبره، علمهم الهي وتسديدهم من رب السماء.

والحجة على الخلق حجة، لا يحكمه عمر ولا يحده صِغر..

وكذا كان الحسن بن علي منذ صغره ليس عالما فقط أو فقيها، أو بليغا، بل كان مفسرا يستحسن الناس تفسيره عمن سواه..

فقد جاء في بعض الأخبار أن رجلا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فإذا رجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فسألته عن الشاهد والمشهود، فقال: نعم، أما الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله. فسألته عن ذلك. فقال: أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم النحر.

فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدينار، وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود. فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله، وأما المشهود فيوم القيامة؛ أما سمعت الله سبحانه يقول:

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾؟[١٧] وقال: ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾.[١٨] فسألت عن الأول، فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن ابن علي عليه السلام[١٩] وكَانَ قَوْلُ الْحَسَنِ أَحْسَنَ[٢٠].

إن الرواية تشير إلى أكثر من نقطه وهي:

١- ان الامام الحسن سلام الله عليه منذ صغره وهو يتصدى للإجابة على أسئلة الناس، وله مجلسه الخاص به، ويعتمد عليه في الاجابة.

٢- انه يوازي كبار علماء عصره في التفسير كابن عباس المعروف انه من مفسرين الدرجة الاولى في ذلك الزمان.

٣- طريقة تفسير الامام الحسن كانت أدق من غيره وذلك لاستشهاده بالآيات الشريفة، ولم يكن ذلك من غيره وهو دليل على معرفته الدقيقة بالآيات وتبحره بالقران الكريم.

٤- استخدم الامام عليه السلام اسلوب تفسير القرآن بالقران.

٥- هذا الموقف أكبر دليل على أن للإمام الحسن تفاسير كثيرة للقران، فعمر الامام سلام الله عليه المبارك ليس قليل واذا كان في صغره له مجلس تفسيري فكم قام ببيان للآيات حتى استشهاده؟

٦- والنقطة الاخيرة والتي تؤلم هي أن هذا الكم الهائل من التفسير الذي جعله الامام الحسن بين يدي الأمة، عقّته الامه بها ولم يصلنا الا اخبار نادرة وقليلة جدا عن الامام الحسن، وهو دليل على شدة محاربة آل أمية لابي محمد الحسن سلام الله عليه.

- **القرآن في منظار الحسن:**

الوصف من الحسن له حُسن آخر، وجمال يجعل في القلب سكينة، فحين يتكلم سبط محمد تسكت الحروف، وتنصت حبا وكرامة، بل وتنحني كلّ اللغة بما تحمل أمام بلاغة ابن علي.

ليس هناك أجمل من التنقل بين روائع كلامه، والعيش لفترة مع كلماته ووصفه الذي يتقاطر عسلا من شفتي إمام لطالما رأى العقوق والتقاعس من أمة كانت يجب أن تكون سندا له وقوة.

لكن قلب الحسن حوى العالم رغم ان صدره يضيق بما يقولون، الا ان من يربيه علي سيد الصبر والتحمل لا يكون الا صابرا محتسبا أمره عند ربه.

ابن فاطم حينما يريد أن يصف الثقل الاخر في الاسلام، يقول: " أَنَّ هَذَا القرآن فِيهِ مَصَابِيحُ النُّورِ وشِفَاءُ الصُّدُورِ فَلْيَجْلُ جَالٍ بِضَوْئِهِ ولْيُلْجِمِ الصِّفَةَ قَلْبَهُ

فَإِنَّ التَّفْكِيرَ حَيَاةُ الْقَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ"[٢١].

يُعرّف سلام الله عليه القرآن بأنه الطريق الأسلم للاتباع، وفيه طرق مختلفة للوصول وحقيقتها نور وشفاء للصدور، فعادة الانسان ما يتعرض في حياته لأمراض مختلفة، قد لا يشعر بها في كثير من الاحيان، فإن رام الحل فليتخذ نصيحة الامام دستورا للشفاء ويعمل طبقها، وليكن من المتفكرين ليحيى قلبه ببصيرة الهية تنعم بالخير والرحمة، ولن يكون حسب توصيف الامام سلام الله عليه الا شعلة من نور حتى وان صادفته الظلمات، فسيبقى مستنيرا وينير لغيره أيضاً، فعادة حامل النور ان دخل في ظلمة انار ما حوله، وهكذا المتبع للقران المستفيد منه والمتفكر بالحقيقة.

ويقول عليه السلام في مكان آخر: "مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا بَقِيَّةٌ غَيْرُ هَذَا القرآن فَاتَّخِذُوهُ إِمَاماً يَدُلُّكُمْ عَلَى هُدَاكُمْ وإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وإِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ وأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ وإِنْ كَانَ يَقْرَؤُه"[٢٢].

يشخص الحسن بن علي عليه السلام للأمة المنبع الأساس للهداية، والنور الذي يجب أن يتّبع، ويستفيد من هذا التشخيص تحديد أمر آخر، الا وهو أن العمل هو المهم بعد المعرفة، ومعرفة بلا علم حتى مع الحفظ لا تنفع، ولا تجدي القراءة دون جدية في العمل والاستفادة مما يُقرء.

ويقول في مكان آخر يكمل بها الصورة السابقة فيقول: "إِنَّ هَذَا القرآن يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِداً وسَائِقاً يَقُودُ قَوْماً إِلى الْجَنَّةِ أَحَلُّوا حَلَالَهُ وحَرَّمُوا حَرَامَهُ وآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ويَسُوقُ قَوْماً إِلى النَّارِ ضَيَّعُوا حُدُودَهُ وأَحْكَامَهُ واسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُ."[٢٣].

إن من يقرء القرآن، عليه أن يكون مؤمنا بما يقول، حتى يكون اتّباعه وعمله صحيح، وان لا يكون ممن تحججوا بالقران للوصول إلى مصالحهم فيكون يوم القيامة منهم بريء، فعلى الانسان أن يتجرد من الأنا ومحبة النفس الخاطئة التي تجعله يفسر حتى كتاب الله حسب أهوائه فتضيع حدود الله وتطمس أحكامه

وتستحل الحرمات باسم القرآن.

ثم يقول ابن ابي تراب في مقطع آخر يربي به النفس الانسانية قائلا: "رَتِّلُوا القرآن ولَا تَنْثُرُوهُ ولَا تَهْذُوهُ هُذَاءَ الشِّعْرِ قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ ولَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ"(٢٤).

يوجّه بكلامه سلام الله عليه المسلم الطالب للحقيقة بالتدبر والتفكر والدقة، كي تكون النتيجة في الاخير تزكية للروح وتحريك للقلب واخراجه من حالات الغفلة والخمول والتكاسل والنسيان.

ويبيّن كلامه سلام الله عليه الأهمية التي يوليها الاسلام للتفكر والتدبر، لكي يصل حيث مراتب الكمال وان لا يبقى على وتيرة واحدة في حياته.

بل ويعطي حل مباشر لمرض القلوب، فالتفكر يؤهلها لأن تكون اقرب من الحقيقة واسرع لتلقي المعارف.

حملة ورعاة القرآن:

الامة التي عبر عنها أمير المؤمنين بقوله" أَصْبَحْتُ واللَّه لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ ولَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ ولَا أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَا بَالُكُمْ مَا دَوَاؤُكُم؟(٢٥) استدعت من الامام ابي محمد عليه السلام ان يوضح كثير من الأمور لكي يستعيد جزءا من اذهانهم التي غيبتها الاحقاد فقال وهو يبين بشكل غير مباشر ماهية واوصاف حملة ورعاة القرآن" واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا بصيغة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه، ولا تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف، ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوى من يهوى، ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم عيش العلم، وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه، وقد

حلت لهم من الله سبعة، ومضى فيهم من الله حكم، إن في ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته، ولا تعقلوه عقل روايته، فإن رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان"[٢٦].

يوصي الامام الحسن بكلامه السابق بأهمية الدّقة لمن يجب أن نتبعه، ويحذر من التحريف الذي بدأه أعداء الاسلام، حتى لا تلتبس الامور مع بعضها ويؤخذ الدين من غير طريقه الصحيح، ويشّدد على أهمية اتباع اصحاب الامر الذين يعلمون القرآن ويفقهون ما فيه، ويقول أنهم خاصة، فيجب اتباع هذه العصبة فقط دون غيرها، حتى لا تهوى الامة في هاوية هيئتها لهم الايادي المنافقة.

قد لا يكون الامام الحسن في هذا الموقف في صدد ذكر الأسماء الا انه بيّن صفاتهم وبشكل دقيق جدا، فنفى عنهم الجهل، وأثبت لهم الحكمة وقوة المنطق، ثم ذكر عصمتهم بقوله لا يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه، وأتبع كلامه بأنهم هم هؤلاء رعاة القرآن، وهم قلّة وافصح عن أن من يروي كثير الا ان ليس كل من روّى يعتدّ بروايته أو يأخذ بكلامه، فاللغط كثير، والصحيح قليل، ويجب ان ينهل طالب الحقيقة من المنهل الصحيح، حيث أنه اشار في بداية كلامه "إنهم خاصة نور يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم عيش العلم" واللبيب من الاشارة يفهم.

أساليب الامام الحسن في التفسير:

ولتفسيره سلام الله عليه اساليب واضحة وجلية، يتضح منها اعارته سلام الله عليه الأهمية البالغة للقران الكريم، وأنه يحاول الاجابة على أنواع الأسئلة بالأسلوب القرآني، حتى تتمسك الأمة بالقران الكريم، ويكون المرجع الأول لهم، رغم حالة التضييق التي كان يقوم بها آل امية ضد ال محمد وعلي، وخصوصا الامام سلام الله عليه كان يعيش في فترة منع الحديث، ولذا فهو يحتاج أن ينوع من أسلوب التفسير لتصل المعلومة بأشكال مختلفة للناس.

فنراه يستخدم اسلوب تفسير القرآن بالقران وتفسير القرآن بالسنة أو ما يسمى

بالتفسير المأثور ليوصل المعارف القرآنية للامة، وقد يكون استخدم أساليباً أخرى لم تصل يدنا لها فالبحث لم يكن وافيا لذلك..

رأيه في التفسير بالرأي:

المسألة التي يحذر كل الائمة منها ومن الوقوع فيها عند التصدي لتفسير القرآن هي مسألة التفسير بالرأي، ويقصد به تحميل الرّأي المتّخذ من المسالك المختلفة، على القرآن، فهو النوع المرفوض من رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام، حيث يقول الامير في أحد خطبه مبينا اننا يجب ان نستعين بالقران ونستنجد بما فيه وهو الناصح لنا والمبين لا العكس: " فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ القرآن فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وأَتْبَاعِهِ واسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ واسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ واتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ واسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُ"[٢٧].

الامام أبو محمد الحسن سلام الله عليه أيضاً يقول في هذا الموضوع: "مَنْ قَالَ فِي القرآن بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ."[٢٨] فاذا كان المصيب مخطأ فكيف بالمخطأ؟ انه من باب بيان الأولى، فالقول بالرأي بخصوص القرآن من منظار الامام الحسن عليه السلام أيضاً مرفوض كما هو حال جميع الأئمة ولاشك أنهم نور واحد يتصل بعضهم ببعض.

فهذا النوع الذي اتفق الجميع على بطلانه منذ نبي الاسلام الرسول الاكرم مرورا بالأئمة المعصومين وصولا بعلماء الفريقين من اهل السنة والشيعة الامامية.

الفصل الثالث

اطلالة على بعض الروايات التفسيرية للإمام الحسن

إنّ كل شيء نادر لآل علي، هو في الاصل بحر من المعرفة والعلم، فكم يحتاج المرء أن يهب من وقته لكي يفهم كلمة من كلام أبي محمد؟

يحق للباحث أن يلوي عنان قلمه اللاهث خلف نبض كلمات أبي محمد، وتضطرب أنفاسه، بل ولا يستطيع ان يكبح لهفته المندفعة وهو يخوض بين حروف

معصومٍ، الخير يتنزل من السماء بفضله، والعالم يهتدي بنوره، ولا غرو في ذلك فقليل في حق ابي محمد كل كلمات اللغة بأن تبين مقامه فتعود خجلة، لا تفقه اي حرف من حروفه، ولا تعلم تقف عند اي رؤية من رؤاه الإلهية.

إن الوقوف في ساحة مقامه الحسني يجعل الدم تتضارب كرياته، فهي في حالة رهبة، والراس يتطأطأ امتنانا، لأنه وهبنا من فيضه حروفا مازالت ترسم الابتسامة على ثغر قارئها.

جميل هو أبو محمد، كل كلماته تهب السعادة والخير، فهذا التاريخ ينقل لنا مقتطفات قليلة وكأنه خاف على قلوب المحبين من أن لا تتحمل لطافة التعبير وجمال الكلام.

قد لا نجد من كلامه الا حديث هنا وحديث آخر بعد البحث في عشرات المؤلفات، الا انه يستوقفنا بما قال، ويجعلنا نخوض دهرا فيه.

نجد كلام أبو محمد وهو يبين معاني بعض الآيات أو يشرحها تارة في خطبه، وتارة في رسائلة، وبعض الاحيان من خلال اجاباته للسائلين، ولم يذكر صريحا أنه كان في مجلس تفسيري وفسّر مثلا الآية الفلانية، وهذا يعود للتضييق والحالة التي خاضها الامام الحسن خصوصا في وقت تسلمه زمام الإمامة.

واذ يتم تقسيم ما نقل عنه سلام الله عليه موضوعيا هو أقرب للقلب وأجمل للروح حين تريد البحث في ما نُقل عنه عليه السلام.

كلامه في القربى:

القربى الذين ذكرهم الله في محكم كتابه، وجعل مودتهم الاجر الذي يُسأل عنه لا غير، الحسن بن علي كان من أولهم، فيقول سلام الله عليه عن هذه الآية الشريفة كما روي عنه انه خطب في الناس فقال في خطبته بعد شهادة سيد الأوصياء: "مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ومَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله

اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وإِسْحاقَ ويَعْقُوبَ فَالْجَدُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَبٌ ثُمَّ قَالَ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِه ابْنُ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وأَنَا ابْنُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ وأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً ونَحْنُ (من) أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِيهِمْ يَنْزِلُ ومِنْهُمْ يَصْعَدُ وأَنَا من أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَنَا وولَايَتَنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ومَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً واقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ وَلَايَتُنَا ومَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ."[٢٩].

يقول ابن علي أن من افترض الله مودتهم في القرآن هم أهل البيت، هم أولئك الذين يتنزل في بيتهم جبرئيل، وهم نفسهم الذين نزلت فيهم آية التطهير، ليرفع الاشتباه الذي حصل عند البعض والذي سيبحث فيه المفسرون بعده في معنى المودة في القربى ومعنى القربى والمراد منها، وهذا ما حصل فقد رأى بعض المفسرين ان المودة في القربى تعني:

١- ان الخطاب لقريش والأجر المسئول هو مودتهم للنبي صلى الله عليه وآله لقرابته منهم وذلك لأنهم كانوا يكذبونه ويبغضونه لتعرضه لآلهتهم على ما في بعض الأخبار فأمر صلى الله عليه وآله أن يسألهم: إن لم يؤمنوا به فليودوه لمكان قرابته منهم ولا يبغضوه ولا يؤذوه فالقربى مصدر بمعنى القرابة، وفي للسببية.

٢- ان الخطاب للانصار ورعاية محبتهم وهم لهم قرابه منه.

٣- ان الخطاب لقريش والمودة في القربى هي المودة بسبب القرابة غير أن المراد بها مودة النبي صلى الله عليه وآله لا مودة قريش كما في الوجه الأول، والاستثناء منقطع، ومحصل المعنى: أني لا أسألكم أجرا على ما أدعوكم إليه من الهدى الذي ينتهي بكم إلى روضات الجنات والخلود فيها ولا أطلب منكم جزاء لكن حبي لكم بسبب قرابتكم مني دفعني إلى أن أهديكم إليه وأدلكم عليه.

٤- المراد بالمودة في القربى مودة الأقرباء والخطاب لقريش أو لعامة الناس والمعنى: لا أسألكم على دعائي أجرا إلا أن تودوا أقرباءكم

٥- معنى القربى هو التقرب إلى الله، والمودة في القربى هي التودد إليه تعالى بالطاعة والتقرب فالمعنى: لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوا إليه تعالى بالتقرب إليه[٣٠].

وما إلى ذلك من اقوال متعددة في هذه الآية الشريفة، فوضحها أبو محمد عليه السلام بتوضيح جلي وبيّن ان ما قيل وسيقال ليس هو المراد من قول الله تعالى في ما يخص المودة وبمن تتعلق.

بل المراد بالمودة في القربى، مودة قرابة النبي صلى الله عليه وآله وهم عترته من أهل بيته

وقد وردت به روايات من طرق أهل السنة وتكاثرت الأخبار من طرق الشيعة على تفسير الآية بمودتهم وموالاتهم، ويؤيده الأخبار المتواترة من طرق الفريقين على وجوب موالاة أهل البيت ومحبتهم،[٣١] ومن احد هذه الاخبار والروايات هذه الرواية للإمام أبو محمد سلام الله عليه وكأنه يريد ان، يبين أن إيجاب مودتهم وجعلها أجرا للرسالة إنما كان ذريعة إلى إرجاع الناس إليهم فيما كان لهم من المرجعية العلمية، وان ولايتهم هي التي يؤجر عليها والولاية لهم لا لغيرهم..

أهل البيت حجج الله:

وفي خبر طويل ينقله أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير الآية الشريفة السابعة من سورة الرعد فقال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله يَوْماً فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ وأَثْنَى عَلَيْه مَعَاشرَ النَّاسِ كَأَنِّي أُدْعَى فَأُجِيبُ وإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ - كِتَابَ اللَّه وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ ولَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ- لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْهُمْ ولَو خَلَتْ إِذاً لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَبِيدُ ولَا يَنْقَطِعُ وأَنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ

حُجةً لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ أَو خَائِفٍ مَغْمُورٍ، لِكَيْلَا يَبْطُلَ حُجَّتُكَ ولَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ قَدْراً عِنْدَ اللَّهِ فَلَمَّا نَزَلَ عَنْ مِنْبَرِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ قَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فَأَنَا الْمُنْذِرُ وعَلِيٌّ الْهَادِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَوْلُكَ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ قَالَ نَعَمْ عَلِيٌّ هُوَ الْإِمَامُ والْحُجَّةُ بَعْدِي وأَنْتَ الْحُجَّةُ والْإِمَامُ بَعْدَهُ والْحُسَيْنُ هُوَ الْإِمَامُ.."[٣٢].

يستخدم أبو محمد الحسن هنا التفسير بالسنة (التفسير بالمأثور)، وينقل عن جده تفسير الآية الشريفة السابعة من سورة الرعد، ليبين ان المراد من المنذر في الآية الشريفة هو رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي من بعده للامة هو أمير المؤمنين عليه السلام، ومن بعد ذلك يتلوه الحجج والائمة ويثبت سلام الله عليه عن طريق هذه الرواية التي تتضمن الآية الشريفة امامته التي رام التشكيك بها الكثير الكثير.

وتتطرق الرواية ايضا إلى صفات الحجج الذين يتلون النبي بهداية الامة فهم يعلّمون الناس ولا يعلمّهم احد، وهم أوتاد الارض وحماتها.

والنكته التي تستحق الدقة في الرواية هي مسألة كون الامام يستوجب ان يكون هو الحاكم أو لديه السلطة أو لا يستلزم ذلك، فيقول الامام الحسن مبينا مأساة وجوده بين الامة ان الامام قد يكون ظاهر الا ان الامة لا تكون في حالة اطاعة ويكون امام مهتضم مسلوب منه حقه الالهي، وكأنه يرد على الشبهة التي تقول بأن الخلافة لمن يتصدى لأمور الحكم، وينصّب بالشورى أو ما شابه، وانه يجب ان يطاع حتى وان كان ظالما.

لكلام أبي محمد هذا اشارات دقيقة يتخللها قوانين الهية وسنن ربانية، وهي أن ولي الله يكفيه التنصيب الالهي دون المناصب الدنيوية، وهو امام حتى وان استُبعِد..

الخلق العظيم:

نبي الرحمة، ارسله الله للعالم قدوة، وبيّن صفاته في مواطن من القرآن الكريم، وكان ابرزها خلقه العظيم، الذي جعل العالم ينصاع له، وتذللت كل الموانع والصعاب بين يديه، فالقران الكريم يتكلم عن هذا الأمر قائلاً: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[٣٣].

فلو كان رسول الله خشن التعامل، سيء الخلق لما استطاع أن يستقطب الناس من حوله، ولما لان له العالم بأسره، ولما كان مؤثرا في قلوب البشر حتى اليوم، فكل من يراجع عن كثب حسن خلق ابي الزهراء ينصاع قلبه بين يدي محمد لا ارادياً، فكيف باللذين كانوا معه، وهذا الخلق العظيم يتكلم عنه أبو محمد الحسن فيقول: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَحْسَنَ الْأَدَبِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ[٣٤] فَلَمَّا وَعَى الَّذِي أَمَرَهُ قَالَ تَعَالَى- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا[٣٥] فَقَالَ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام ومَا الْعَفْوُ قَالَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ وتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ[٣٦]. [٣٧]

الله سبحانه وضع خطوط عريضة واساسيات ان اتُبعت فسيسمى صاحبها صاحب خلق عظيم، فيقول أبو محمد الحسن في تفسيره هذه الآيات الشريفة، ان الله سبحانه أدب نبيه وامره أن يأخذ العفو، ثم يفسر نوع العفو وهو صلة الرحم، واعطاء المحروم والعفو عمن ظلمه، وكأن هذا الخلق العظيم هو الاتصاف بهذه الصفات وهي اصعب ما يمكن أن يؤديه الانسان، لان عادة الانسان التعامل بالمثل، الا ان الله تعالى يأمر نبيه ان لا يتعامل بالمثل أبدا وان يكون هو البادئ في كل الامور رغم جفاء المقابل.

إن من المبادئ التي يعيش عليها العالم اليوم هو مبدأ المصالح والمثلية، وهو مبدأ نهى عنه الاسلام بل وأمر بقلعه من جذوره حينما طلب من نبيه هذا الطلب.

الامام الحسن بنقله هذه الآية وتبيينها يربي النفس الانسانية على ان تكون متواضعة، متسامحة، عافية عن من يسبب لها الالم والسوء، مبادرة بالخير والاحسان، ومن هنا يبدأ الاصلاح للنفس والذات ثم الافراد والمجتمع.

اجر الصبر:

وفي خبر معنعن عن الاصبغ بن نباته يذكر فيه ذكر الامام الحسن تفسيرا للآية العاشرة من سورة الزمر فيقول الاصبغ: "دخلت مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي نعوده، فقال علي: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال اصبحت بحمد الله بارئا قال كذلك ان شاء الله، ثم قال الحسن أسندوني، فاسنده علي إلى صدره فقال سمعت جدي رسول الله يقول: "إِنَ فِي الْجَنَّة شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا شَجَرَةُ الْبَلْوَى يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاء يَوْمَ الْقِيَامَة فَلَا يُرْفَعُ لَهُمْ دِيوَانٌ ولَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبّاً وقَرَأَ "إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِساب"(٣٨)"(٣٩).

يبين أبو محمد الحسن عليه السلام بتفسيره الآية الشريفة بان الصبر يكون على البلاء، ومن تحمله يكون يطلق عليه صفة الصابر، ثم اوضح طريقة جزائهم من الله تعالى بأن الله يوفيهم هذا الاجر ويعطيهم اياه بدون ان يمتثلوا لأي حساب، وكأن ما رأوه من بلاء وصبروا عليه كفاهم هَم الوقفة للحساب.

فالصبر يكون على ما يكرهه الانسان وهو الابتلاء، كما يقول الامام الحسن في مقام اخر مبينا ان الانسان لا يصل إلى مبتغاه حتى يتحمل الكثير من الالام: "اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون"(٤٠).

فالصبر له لذته الخاصة عند الانسان المؤمن وله ايضا نتائجه المثمرة، وبالصبر يتعلم الانسان وتقوى ارادته في التحمل ويقوى تصديه لما سيأتيه من ابتلاءات وامتحانات، ليكون الناجح في اخر المطاف.

وبالصبر يشتد الايمان ويتقرب درجات من الله سبحانه وتعالى، وعلى قوة

الصبر يرى الانسان الفرج.

فها هو ايوب النبي سلام الله عليه شهد له القرآن على الجزاء الذي ناله بعد تحمل ماكره، فيقول موصفا حاله:" واذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وعَذابٍ، ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وشَرابٌ، ووَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ، وخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ ولا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّاب"[٤١].

إن ايوب عليه السلام استحق الجزاء لأنه بصريح عبارة القرآن كان اوابا متضرعا لله وهذا كان سبب الفرج الذي حل به، فهو لم ينس الله ولم ييأس من رحمة الله تعالى في اشد البلاء واصعبه[٤٢].

لذا فان الامام سلام الله عليه استدل بالآية الشريفة ليبين ان للصبر على البلاء مقام ليس بالقليل ولا يستهان به، وهو باب من ابواب الفرج والرحمة والخير.

ثم انه بالروايتين المنقولتين كأنه كان يبين فيهما الجزاء الدنيوي والأخروي للصبر على البلاء، فبالدنيا يجب ان نصبر على ما نكره ونتحمل الصعاب لكي نصل إلى ما نحب، وفي الاخرة للصابر الجزاء الاوفر.

مقام ليلة القدر:

لقد اتفقت أخبار أهل البيت عليهم السلام بان ليلة القدر هي احدى الليالي الثلاث من شهر رمضان، التاسعة عشر، احدى وعشرون أو ثلاث وعشرون، وأن ليلة القدر باقية متكررة كل سنة.

وجاء عن الترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن الحسن ابن علي وهناك روايات كثيرة في هذا المعنى من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وفيها أن الله تعالى سلا نبيه صلى الله عليه وآله بإعطاء ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر وهي مدة ملك بني أمية[٤٣].

فقد قال الامام الحسن عليه السلام في نص الرواية: "إِنَّ القرآن قَدْ نَطَقَ بِمُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ ومُدَّتِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قَالَ: أَبِي: هَذِهِ مُلْكُ بَنِي أُمَيَّةَ."(٤٤).

ويعني بقوله سلام الله عليه كما تقدم ان الله أعطى محمدا صلى الله عليه وآله ليلة في السنة تضاهي ملك كل بني امية، ويكفي رسول الله فخرا أن الله سبحانه وتعالى جعل هذه الليلة كما قال السيد العلامة الطباطبائي تسلية له، وبقيت هذه الليلة تتجدد وتتكرر كل سنة، يفيض الله بها على عبادة من الخيرات، ما يصلحون به امورهم، ويستغفرون به لذنبوهم، وينالون بها رضا الله ورسوله.

وكأن الامام عليه السلام بتفسيره هذه الآية وربطها بملك بني أمية أعتى عتاة زمانهم واظلمهم لآل محمد وشيعتهم، اراد ان يبين ان كل ما ملك بنو أمية وكل ما حكموا فهو لأنه مغصوب من أهله فهو لا يساوي ليلة من الليالي يشرفها الله ويباركها بنبيه، ويجعل فيها الرحمة والخير تتنزل على العالم أجمع.

فها هو ملكهم الزائل ذهب واندحر، وها هو ملك الله الذي يهبه لعباده يبقى أبد الدهر نعمة وسرورا على العالم اجمع.

وكأنه اشارة إلى ما نازع لأجله ال امية، آل الحق والتقى، وأن الشيء ان لم يكن لصاحبه فهو هباء لا يساوي شيئاً، وان كل ما كان لله ينمو، فليلة تقام بالحق، افضل من حكمهم الجائر حتى وان بلغ الف شهر.

هذه المعادلة التي أراد تبيينها الامام الحسن من خلال هذا التفسير القليل الذي قد يراه القارء سريعا، يحوي عشرات المعاني للإنسانية، وليس فقط لطالبي الحقيقة.

عصارة البحث:

ابن محمد المصطفى لا نستطيع أن نقف له على جانب من الجوانب ونقول بأنّ هنا النهاية، بيد اننا نستطيع القول ان العجز عن الكلام أمامه هو الذي يستدعينا

أن نتوقف هنا، لنعلن الاستسلام عنده ونستجدي منه نظرة لا تؤثر فيها اغتيالات الزمن للفكر والتدوين والنقل.

ما حملته الاسطر المنصرمة حوت ما يلي:

- الامام الحسن بن علي هو الامام الثاني الذي تلى امير المؤمنين عليه السلام وهو حفيد محمد المصطفى ووارث سؤدده وعلمه.
- وكما كانا النبي والامير مفسران القرآن اللذان اهتدى على اياديهم البشر، هكذا كان الحسن بن علي الذي حاربته الدولة الاموية بشتى الطرق لتمنع ايصال معارفه وكلامه واحاديثه ليد البشرية حقدا منها عليه.
- أبو محمد الحسن رغم كل ما تعرض له الا انه قد وصلتنا اشعاعات نوره تتخلل الزمان ولا يحدها المكان، رغم قلتها، فكانت حروف أبو محمد تتلألأ هنا وهناك منتشلة البشرية من براثن الجهل والغفلة.
- لقد قضى الامام الحسن عليه السلام حياته كلها مواكبا القرآن، وسعى أن يرشد العباد عن هذا الطريق الذي لاعوج فيه ولا ظلام، واستفاد من اساليب كالتفسير بالقران والتفسير بالسنة وغيره من الاساليب ليبين للناس حقيقة الاسلام ويأخذ بيدهم نحو السعادة الابدية عن طريق القرآن فكان المفسر الثالث في الاسلام بعد جده وابيه عليهما السلام.
- تارة يتكلم أبو محمد عليه السلام بالقران ليحيي النفس الانسانية وتارة ليثبت احقية الامامة، ومرة يجيب سائلا واخرى يتكلم عن الخلق الرفيع الذي كان يحمله أبو القاسم المصطفى ويجب ان يتحلى به البشر ويتخذوه قدوه.

بل وفي كثير من كلامه يُسمع صوته المظلوم من بين الحروف مطالبا بالحق الذي جعله الله لهذا البيت الكريم الذي ساد العالم رغم غصب حقوقه، فيتألم القلب لأنين المجتبى والصوت المبحوب من بين قضبان السطور.

- الامام الحسن كمن سبقه من المعصومين وكمن تلاه يرفض رفضا قاطعا التفسير بالراي ويعده من التفاسير الخاطئة حتى ولو اصاب المفسر بما يقول.
- ويبقى الامام منارا تنهل من كرمه البشرية فهو الكريم المعطاء الذي تجود يده للسائل ولغيره.

والسلام عليه حيث كان وحيث مرقده الشريف الذي يحكي ظلامته ابد الدهر.

هوامش البحث

(١) المعرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ج١،ص٤٦٩

(٢) النحل/٤٤

(٣) خراساني، علم الهدي، نهج الخطابة.ج١، ص١٧٨، خطبة٤٩.

(٤) المعرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ج١،ص٤٧٦.

(٥) النساء/٨٣

(٦) ابن بابوية، علي بن الحسين، الامامة والتبصرة من الحيرة، ص٥٤/ الصفار محمد بن حسن، بصائر الدرجات في فضائل ال محمد، ج١،ص١٦٧./ ابن بابويه، محمد بن علي، الامالي للصدوق، ص٤٠١/ ابن بابويه، محمد بن علي، علل الشرائع،ج١،ص٢٠١/ الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات،ج٢،ص٦٨

(٧) ابن بابوية، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ج١،ص٢٥٣. / المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٢٣، ص٢٨٩./ الطبرسي، الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهدى، ص٣٩٧./ قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله، قصص الأنبياء عليهم السلام، ص٣٦١./ ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج١،ص٢٨٢./ ابن طاووس، علي بن موسى، طرف من الأنباء والمناقب،ص٢٢٢./ الشامي، يوسف ابن حاتم، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ص٧٩٢.

(٨) المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، ص٣١٤./ الإسترآبادي، علي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص٦١٢/ الحر العاملي، محمد بن الحسن، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة،ص١٠٦/ القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١٢، ص٥٦١.

(٩) القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، ج١، ص٩٦.
(١٠) مقطع من دعاء الندبة.
(١١) الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق، الكافي، ج١، ص٢٩٨./ المسعودي، على بن الحسين، إثبات الوصية للإمام عليّ بن أبي طالب،ص١٧٩./ الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٤٠٦./ الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى، الوافي/ ج٢، ص٣٣٢/ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٣، ص٢٩٢./ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بنادر البحار، ص٢٨٨.
(١٢) ابن بابويه، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ج١،ص٣١٥./ ابن أبي زينب، محمد بن إبراهيم، الغيبة (للنعماني)،ص٥٧/ ابن بابويه، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٦٥.
(١٣) ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول، ص٦٨./ ابن شهر أشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب ال ابي طالب، ج٤،ص٣٧/ ابن طاووس، علي بن موسى، كشف المحجة لثمرة المهجة،ص٢٢١/ المجلسي، محمد تقي بن مقصود علي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه،ج١٣،ص٨٠
(١٤) الهاشمي الخوئي، الميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وتكملة منهاج البراعة، ج٢٠، ص٤.
(١٥) ابن بابويه، محمد بن علي، الأمالي للصدوق، ص٢٧٦.
(١٦) الصف/٨.
(١٧) الأحزاب ٣٣: ٤٥.
(١٨) هود ١١: ١٠٣.
(١٩) البحرانى، هاشم بن سليمان،البرهان في تفسير الميزان، ج١،ص٢٨/ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٨٦،ص٢٦٤.
(٢٠) الاربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، ص١،ج٥٤٣./ البحراني، السيد هاشم بن سليمان، حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار عليهم السلام، ج٤، ص٤١.
(٢١) الموسوي، مصطفى، الروائع المختارة من خطب الامام الحسن، ص١٥/ الاربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، ص١، ج٥٧٣.
(٢٢) الديلمي، حسن بن محمد، ارشاد القلوب إلى الصواب، ج١، ص٧٩.
(٢٣) الديلمي، حسن بن محمد، ارشاد القلوب إلى الصواب، ج١، ص٧٩.
(٢٤) الديلمي، حسن بن محمد، ارشاد القلوب إلى الصواب،ج١،ص٧٩.
(٢٥) سيد الرضي، نهج البلاغة، خطبة ٢٩، ص٧٣

(٢٦) الموسوي، مصطفى، الروائع المختارة من خطب الامام الحسن، ص٢٧/ ابن شعبة الحراني، الحسن ابن علي، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، ص٢٢٧.
(٢٧) سيد الرضي، نهج البلاغة، خطبة ١٧٦، ص٢٥٢.
(٢٨) الديلمي، حسن بن محمد، ارشاد القلوب إلى الصواب، ج١،ص٧٩
(٢٩) الكوفي، فرات بن ابراهيم، تفسير فرات الكوفي، ص١٩٨./ ابن عقدة الكوفي، احمد بن محمد، فضائل امير المؤمنين، ص١٣٣/ الطوسي، محمد بن الحسن، الامالي، ص٢٧٠/ الطبري الآملي، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص٢٤١/ المظفر النجفي، محمد حسن، دلائل الصدق لنهج الحق، ج، ص٣٨٥/ أحمدي ميانجي، علي، مكاتيب الأئمة عليهم السلام، ج٣، ص٢٨.
(٣٠) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن،ج١٨،ص٤٥.
(٣١) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن،ج١٨،ص٤٦.
(٣٢) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٣٦، ص٣٤٠./ الخزاز الرازى، علي بن محمد، كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر، ص١٦٣/ البحراني، السيد هاشم بن سليمان، الإنصاف في النصّ على الأئمة الإثني عشر من آل محمد الأشراف، ص١٩٠. البحراني الأصفهاني، عبد الله بن نور الله، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، ص٢١٩.
(٣٣) ال عمران /١٥٩.
(٣٤) سورة الأعراف: ١٩٩.
(٣٥) سورة الحشر: ٧.
(٣٦) سورة القلم: ٤.
(٣٧) الحلي، رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، ص٥٢.
(٣٨) الزمر/١٠.
(٣٩) معهد تحقيقات باقر العلوم منظمة الاعلام الاسلامي، موسوعة كلمات الامام الحسن، دار المعروف، قم، الاولى، ١٤٢٣هـ، / المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٧٩، ص١٣٧.
(٤٠) ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٦، ص٣٨.
(٤١) ص/٤١،٤٤ .
(٤٢) قرائتي، محسن، تفسير النور، ج١٠،ص١١٦
(٤٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن ج٢٠،ص٣٣٤.
(٤٤) الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل،ج٢،ص٤٥٧./ ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديدج١٦،ص١٦.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تصحيح: ابراهيم، محمد أبو الفضل، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ، الاولى، تاريخ الوفاة ٦٥٦هـ.

٢- ابن أبي زينب، محمد بن إبراهيم، الغيبة (للنعماني)، محقق / مصحح: غفاري، علي أكبر، نشر الصدوق، طهران، الاولى، ١٣٩٧هـ، تاريخ الوفاة ٣٦٠هـ.

٣- ابن بابوية، علي بن الحسين، الامامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، قم، ١٤٠٤هـ، الاولى، الوفاة ٣٢٩هـ.

٤- ابن بابوية، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، المحقق: غفاري علي أكبر، الاسلامية، طهران، ١٣٩٥هـ، الثانية، تاريخ الوفاة ٣٨١هـ.

٥- ابن بابويه، محمد بن علي، الأمالي للصدوق، كتابجي، طهران، ١٤١٨هـ، السادسة، تاريخ الوفاة ٣٨١هـ.

٦- ابن بابويه، محمد بن علي، علل الشرائع، مكتبة داوري، قم، الأولى، ١٤٢٧هـ، تاريخ الوفاة ٣٨١هـ.

٧- ابن بابويه، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، محقق / مصحح: اللاجوردي، مهدي، نشر جهان، طهران، الاولى، ١٤٢٠هـ، تاريخ الوفاة ٣٨١هـ.

٨- ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، محقق / مصحح: غفاري، علي أكبر، جماعة المدرسين، قم، الثانية، ١٤٠٤هـ، تاريخ الوفاة القرن الرابع.

٩- ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، علامة، قم، الاولى، ١٤٢١هـ، تاريخ الوفاة ٥٨٨هـ.

١٠- ابن طاووس، علي بن موسى، طرف من الأنباء والمناقب، محقق: العطار قيس، تاسوعاء مشهد، الاولى، ١٤٢٠هـ، تاريخ الوفاة ٦٦٤هـ.

١١- ابن طاووس، علي بن موسى، كشف المحجة لثمرة المهجة، محقق / مصحح: الحسون، محمد، بستان الكتاب، قم، الثانية، ١٤١٧هـ، تاريخ الوفاة ٦٦٤هـ.

١٢- ابن عقدة الكوفي، احمد بن محمد، فضائل امير المؤمنين، تحقيق: حرز الدين عبد الرزاق محمد حسين، دليل ما، ايران، قم، ١٤٢٤هـ، الأولى، تاريخ الوفاة ٣٣٢هـ.

١٣- أحمدي ميانجي، علي، مكاتيب الأئمة عليهم السلام، محقق / مصحح: فرجي، مجتبى، دار الحديث، قم، الأولى، ١٤٢٦هـ، تاريخ الوفاة ١٤٢١هـ.

١٤- الاربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق: رسولي محلاتي، هاشم، بني هاشمي، تبريز، ١٤٢٣هـ، الأولى، تاريخ الوفاة٦٩٢هـ.

١٥- الإسترآبادي، علي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، مؤسسة النشر الاسلامي، محقق: استاد ولي، حسين، ايران، قم، الأولى، ١٤٠٩هـ، تاريخ الوفاة ٩٤٠هـ.

١٦- البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير الميزان، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٦هـ، الاولى، تاريخ الوفاة ١١٠٧هـ.

١٧- البحراني الأصفهاني، عبد الله بن نور الله، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، محقق / مصحح: موحد أبطحي الأصفهاني، محمد باقر، مؤسسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ايران، قم، ١٤٢٤هـ، تاريخ الوفاة القرن ١٢.

١٨- البحراني، السيد هاشم بن سليمان، الإنصاف في النصّ على الأئمة الاثني عشر من آل محمد الأشراف عليهم السلام / ترجمة وتحقيق رسولي محلاتي، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، طهران، تاريخ الوفاة ١١٠٧هـ.

١٩- البحراني، السيد هاشم بن سليمان، حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار عليهم السلام، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، الاولى، ١٤١١هـ، تاريخ الوفاة ١١٠٧هـ.

٢٠- الحر العاملي، محمد بن الحسن، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، مصحح ومترجم: رسولي، هاشم، جنتي، أحمد، نويد، طهران، تاريخ الوفاة ١١٠٤هـ.

٢١- الحر العاملي، محمد بن حسن، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الأعلمي، بيروت، الأولى، ١٤٢٥هـ، تاريخ الوفاة ١١٠٤هـ.

٢٢- الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، محقق: محمودي محمد باقر، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ١٤١١هـ،الاولى، تاريخ الوفاة ٤٩٠هـ.

٢٣- الحلي، رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: الرجائي مهدي والمرعشي محمود، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٨هـ، الاولى، تاريخ الوفاة ٧٠٣هـ.

٢٤- خراساني، علم الهدي، نهج الخطابة، كتابخانه صدر، طهران، ١٣٧٤ش، الطبعة الثانية.

٢٥- الخزاز الرازي، علي بن محمد، كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر، محقق / مصحح: الحسيني الكوهكمري، عبد اللطيف، بيدار، قم، ١٤٠١هـ، تاريخ الوفاة القرن الرابع

٢٦- الديلمي، حسن بن محمد، ارشاد القلوب إلى الصواب، الشريف الرضي، قم، ١٤١٢هـ، الأولى، تاريخ الوفاة ٨٤١هـ.

٢٧- سيد الرضي، نهج البلاغة، هجرت، قم، ١٤١٤هـ، الاولى، تاريخ الوفاة ٤٠٦هـ.

٢٨- الشامي، يوسف بن حاتم، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، جماعة المدرسين بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الاولى، ١٤٢٠هـ، تاريخ الوفاة القرن السابع.

٢٩- الصفار، محمد بن حسن، بصائر الدرجات في فضائل ال محمد، تحقيق: كوجه باغي، محسن بن عباس علي، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، إيران، قم، الثانية، ١٤٠٤هـ، تاريخ الوفاة ٢٩٠هـ.

٣٠- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، قم، ١٤١٧هـ، الخامسة، تاريخ الوفاة القرن الرابع عشر.

٣١- الطبرسي، الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهدى، الإسلامية، طهران، الثالثة، ١٣٩٠هـ،تاريخ الوفاة ٥٤٨هـ.

٣٢- الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى(ط- حديثة)، محقق / مصحح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام،ال البيت عليهم السلام، قم، الأولى، ١٤١٧هـ، تاريخ الوفاة ٥٤٨هـ.

٣٣- الطبري الآملي، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى(ط- قديمة)، المكتبة الحيدرية، النجف، الثانية، ١٣٨٢هـ، تاريخ الوفاة ٥٥٣هـ.

٣٤- الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، دار الثقافة، قم، ١٤١٤هـ، الاولى، تاريخ الوفاة ٤٦٠هـ.

٣٥- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى، الوافي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، اصفهان، الاولى، ١٤٠٦، تاريخ الوفاة ١٠٩١هـ.

٣٦- قرائتي، محسن، تفسير النور، مركز دروس من القرآن الثقافي، طهران، الحادي عشر، ١٤٢٥هـ.

٣٧- قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله، قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي)، محقق: عرفانيان يزدي، غلام رضا، مركز الدراسات الإسلامية، مشهد، الاولى، ١٤٠٩هـ، تاريخ الوفاة ٥٧٣هـ.

٣٨- القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، محقق: طيب الموسوي الجزائري، دار الكتاب، قم، ١٤١٤هـ، الثالثة، الوفاة القرن الثالث.

٣٩- القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محقق / مصحح: دركاهي، حسين، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١٠هـ، تاريخ الوفاة ١١٢٥هـ.

٤٠- الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق، الكافي، تحقيق: غفاري علي أكبر وأخوندي محمد، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ، الرابعة، تاريخ الوفاة: ٣٢٩هـ.

٤١- الكوفي، فرات بن ابراهيم، تفسير فرات الكوفي، تحقيق كاظم محمد، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٠هـ، الاولى، تاريخ الوفاة ٣٠٧هـ.

٤٢- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ، الثانية، تاريخ الوفاة ١١١٠هـ.

٤٣- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بنادر البحار(ترجمة وشرح خلاصة كتاب العقل والعلم والجهل من بحار الأنوار)، فيض الإسلام الأصفهاني، علي نقي، منشورات الفقيه، طهران، الاولى، تاريخ الوفاة ١١١٠هـ.

٤٤- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محقق / مصحح: رسولي محلاتي، هاشم، دار الكتب الاسلامية، طهران، الثانية، ١٤٠٤هـ، تاريخ الوفاة ١١١٠هـ.

٤٥- المجلسي، محمد تقي بن مقصود علي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه(ط- قديمة)، محقق / مصحح: الموسوي الكرماني، حسين واشتهاردي على يناه، مؤسسة كوشانبور للثقافة الإسلامية، قم، الثانية، ١٤٠٦هـ، تاريخ الوفاة ١٠٧٠هـ.

٤٦- المسعودي، على بن الحسين، إثبات الوصية للإمام عليّ بن أبي طالب، انصاريان، ايران، قم، الثالثة، ١٤٢٦هـ، تاريخ الوفاة ٣٤٦هـ.

٤٧- المظفر النجفي، محمد حسن، دلائل الصدق لنهج الحق، محقق / مصحح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مؤسسة ال البيت، قم، الاولى، ١٤٢٢هـ، تاريخ الوفاة ١٣٧٦هـ.

٤٨- المعرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، مشهد، الاولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، تاريخ الوفاة ١٤٢٨هـ.

معهد تحقيقات باقر العلوم منظمة الاعلام الاسلامي، موسوعة كلمات الامام الحسن، دار المعروف، قم، الاولى، ١٤٢٣هـ.

٤٩- المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، المصحح: غفاري، علي اكبر ومحرمي زرندي، محمد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران، قم، ١٤١٣هـ، الأولى، الوفاة ٤١٣هـ.

٥٠- الموسوي، مصطفى، الروائع المختارة من خطب الامام الحسن، مراجعة وتعليق: سيد مرتضى الرضوي، دار العلم للطباعة، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٥١- الهاشمي الخوئي، الميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وتكملة منهاج البراعة، المترجم: حسن زاده الآملي، حسن وكمرئي، محمد باقر، محقق / مصحح: ميانجي، إبراهيم، مكتبة الاسلامية، طهران، الرابعة، ١٤٠٠هـ، تاريخ الوفاة ١٣٢٤هـ.